السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزانة القراطيس قال يا بني ما اعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي
على ثمان مراحل قال امرني جبريل قال او ما تسأله قال انت ابسط اليه مني فسله قال جبريل الله امرني بذلك لقولك
واخاف ان ياكله الذيب قال فهلا خفتني وروي ان يعقوب عليه السلام اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم مات
واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة
فلما تم امره وعلم انه لا يدوم له طلبت نفسه الملك الدايم الخالد فتاقت نفسه اليه فتمنى الموت وقيل
ما تمناه نبي قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل
يحب ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فرأوا من الراي ان عملوا له صندوقا من مرمر وجعلوه
فيه ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا واحدا وولد له افرايم
ويمشا وولد لافرايم نون ولنون يوشع فتى موسى ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعده
مصر ولم يزل بنو اسرايل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم
من في من الملك ومن تاويل الاحاديث للتبعيض لانه لم يؤت الا بعض ملك الدنيا او بعض ملك مصر وبعض التاويل
انت الذي تتولاني بالنعمة في الدارين وبوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما طلب للوفاة
على حال الاسلام ولان يختم له بالخير والحسنى كما قال يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون ويجوز ان يكون
تمنيا للموت على ما قيل والحقني بالصالحين من آبائي او على العموم وعن عمر بن عبد العزيز ان ميمون بن مهران
مات عنده فرآه كثير البكاء والمسألة للموت فقال له صنع الله على يديك خيرا كثيرا احييت سنتا وامت
بدعا وفي حيوتك خير وراحة للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله تعالى عينه وجمع له امره
قال توفني مسلما والحقني بالصالحين فان قلت علام انتصب فاطر السموات قلت على انه وصف لقوله رب كقوله اخا زيد حسن
الوجه او على النداء ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ يوسف والخطاب لرسول الله ومحله الابتداء وقوله من انباء الغيب نوحيه
اليك خبران ويجوز ان يكون اسما موصولا بمعنى ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر والمعنى ان هذا النبأ غيب
لم يحصل الا من جهة الوحي لانك لم تحضر بني يعقوب حين اجمعوا امرهم وهو القاؤهم اخاهم في البير لقوله واجمعوا ان
يجعلوه في غيابة الجب وهذا تهكم بقريش وبمن كذبه لانه لم يخف على احد من المكذبين انه لم يكن من جملة هذا الحديث
واشباهه ولا لقي فيها احدا ولا سمع منه ولم يكن من علم قومه فاذا اخبر به وقصه هذا القصص العجيب
الذي اعجز حملته ورواته لم تقع شبهة في انه ليس منه وانه من جهة الوحي فاذا انكروه تهكم بهم وقيل لهم
قد علمتم يا مكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية ونحوه وما كنت بجانب الغربي
اذ قضينا الى موسى الامر وهم يمكرون بيوسف ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس يريد العموم كقوله
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وعن ابن عباس رضي الله عنه اراد اهل مكة اي وما هم بمؤمنين ولو حرصت وهالكت
على ايمانهم لتصميمهم على الكفر وعنادهم وما تسألهم على ما تحدثهم به وتذكرهم ان ينيلوك منفعة
وجدوى كما يعطى جملة الاحاديث والاخبار ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وحث على طلب
النجاة على لسان رسول من رسله من آية من علامة ودلالة على الخالق وعلى صفاته وتوحيده يمرون عليها ويشاهدونها

وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع على الابتداء يمرون عليها خبره وقرأ السدي والارض
بالنصب على ويطأون الارض يمرون عليها وفي مصحف عبد الله والارض يمشون عليها برفع الارض والمراد
ما يرون من آثار الامم الهالكة وغير ذلك من العبر وما يؤمن اكثرهم في اقراره بالله وبانه خلقه وخلق السموات
والارض الا وهو مشرك بعبادته الوثن وعن الحسن رحمه الله هم اهل الكتاب معهم شرك وايمان وعن ابن عباس
رضي الله عنه هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم وقيل ما يعمرهم من العذاب ويجللهم وقيل
الصواعق هذه سبيلي هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي والسبيل والطريق يذكران
ويؤنثان ثم فسر سبيله بقوله ادعو الى الله على بصيرة اي ادعو الى دينه مع حجة واضحة غير عمياء
وانا تاكيد للمستتر في ادعو ومن اتبعني عطف عليه يريد ادعو اليها انا ويدعو اليها من اتبعني ويجوز
ان يكون انا مبتدأ وعلى بصيرة خبرا مقدما ومن اتبعني عطفا على انا اخبارا مبتدأ بانه ومن اتبعه على حجة
وبرهان لا على هوى ويجوز ان يكون على بصيرة حالا من ادعو عاملة الرفع في انا ومن اتبعني وسبحان الله
وانزهه من الشركاء الا رجالا لا ملائكة لانهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة وعن ابن عباس يريد ليست
فيهم امرأة وقيل في سجاح المتنبئة ولم تزل انبياء الله ذكرانا وقرئ نوحي اليهم لانهم اعلم واحلم واهل البوادي
فيهم الجهل والجفاء والقسوة ولدار الآخرة ولدار الساعة او الحال الآخرة خير للذين اتقوا للذين خافوا
الله فلم يشركوا به ولم يعصوه وقرئ افلا تعقلون بالتاء والياء حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام كانه
قيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى اذا استيأسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا
اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او رجاؤهم لقولهم رجاء صادق ورجاء كاذب والمعنى
ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتامله قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا
القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا في الدنيا فجاءة من غير احتساب وعن ابن عباس وظنوا
حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس
في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس وما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجح احد الجائزين على الآخر
فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه متعال عن خلف الميعاد منزه
عن كل قبيح وقيل وظن المرسل اليهم انهم كذبوا اي اخلفوا او وظن المرسل اليهم انهم كذبوا من جهة الرسل في
انهم ينصرون عليهم فلم يصدقوهم فيه وقرئ وكذبوا بالتشديد على وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوهم
من العذاب والنصرة عليهم وقرأ مجاهد كذبوا بالتخفيف على البناء للفاعل على وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به
قومهم من النصرة اما على تاويل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لموعدهم اثرا قالوا لهم انكم قد كذبتمونا
فيكونون كاذبين عند قومهم او وظن المرسل ان قومهم اليهم ان الرسل قد كذبوا ولو
قرئ بهذا مشددا لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم قرئ فننجي بالتخفيف والتشديد
من انجاه ونجاه وفنجي على لفظ المبني للمفعول وقرأ ابن محيصن فنجا والمراد بمن نشاء المؤمنون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)